

في الصحاري



دار شهرزاد





دار شهرزاد

مؤسسة ثقافية للنشر خاصة بالأطفال

بيروت

حياة الإنسان

١ - في قبائل الهنود الحمر
٢ - في الصحاري
٣ - في منابت الأرز
٤ - في القطب الشمالي
٥ - في المدن
٦ - على شواطىء البحار
٧ - في الجبال
٨ - في الأدغال

قصص ألف ليلة وليلة

١ - الأميرة والفهد
٢ - القصر المسحور
٣ - جزيرة القرود
٤ - نهاية شيخ البحر
٥ - مصباح علاء الدين
٦ - علي بابا واللصوص
٧ - الياقوتة العجيبة
٨ - الحصان الطائر
٩ - معروف الإسكافي
١٠ - غدر أبي قير
١١ - انت
١٢ - القا

سلسلة حكايات وألوان

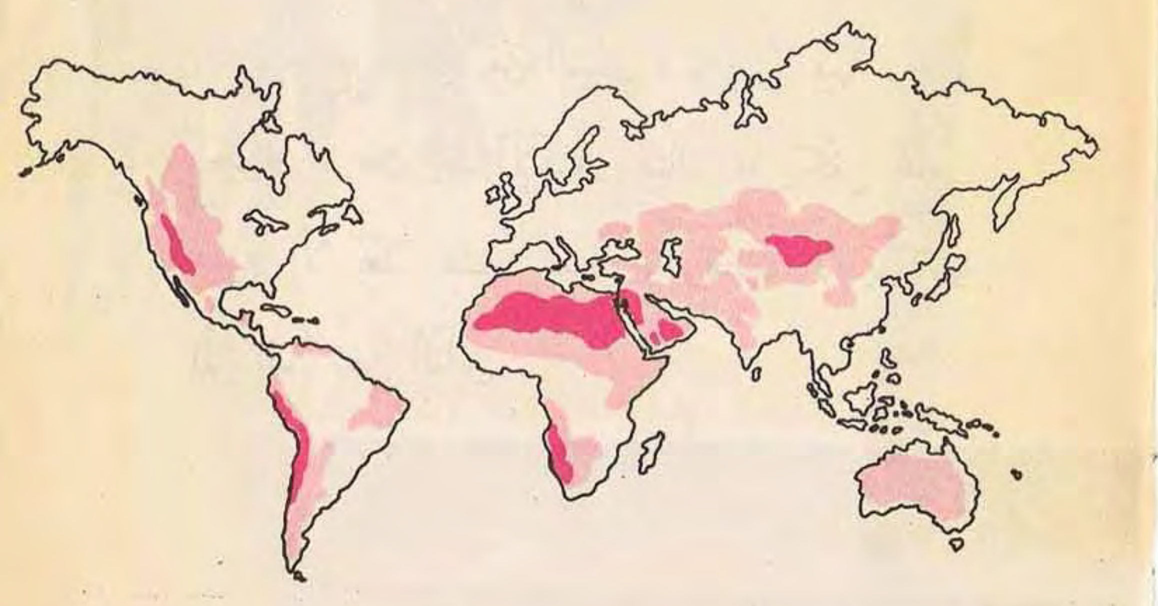
١ - أبو كيس
٢ - عربة القرية
٣ - سعيد وسعدو
٤ - التمثال الأثري
٥ - الأصدقاء الثلاثة
٦ - الرسامة المغرورة
٧ - الصيادان الصغيران
٨ - حكاية شاهين وثوره دهمان
٩ - من الذي اصطاد السمكة؟
١٠ - العفريت وسلوم الثقـ

تطـ

دار العلم للملايين

حيـاة الإنسَان

فيْ الصّحَاريْ

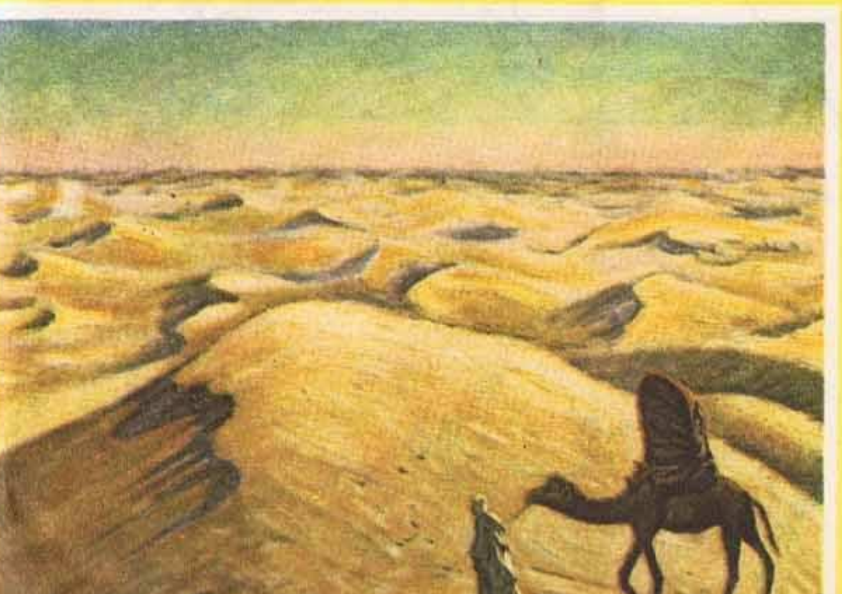


دَارُ شهرزاد

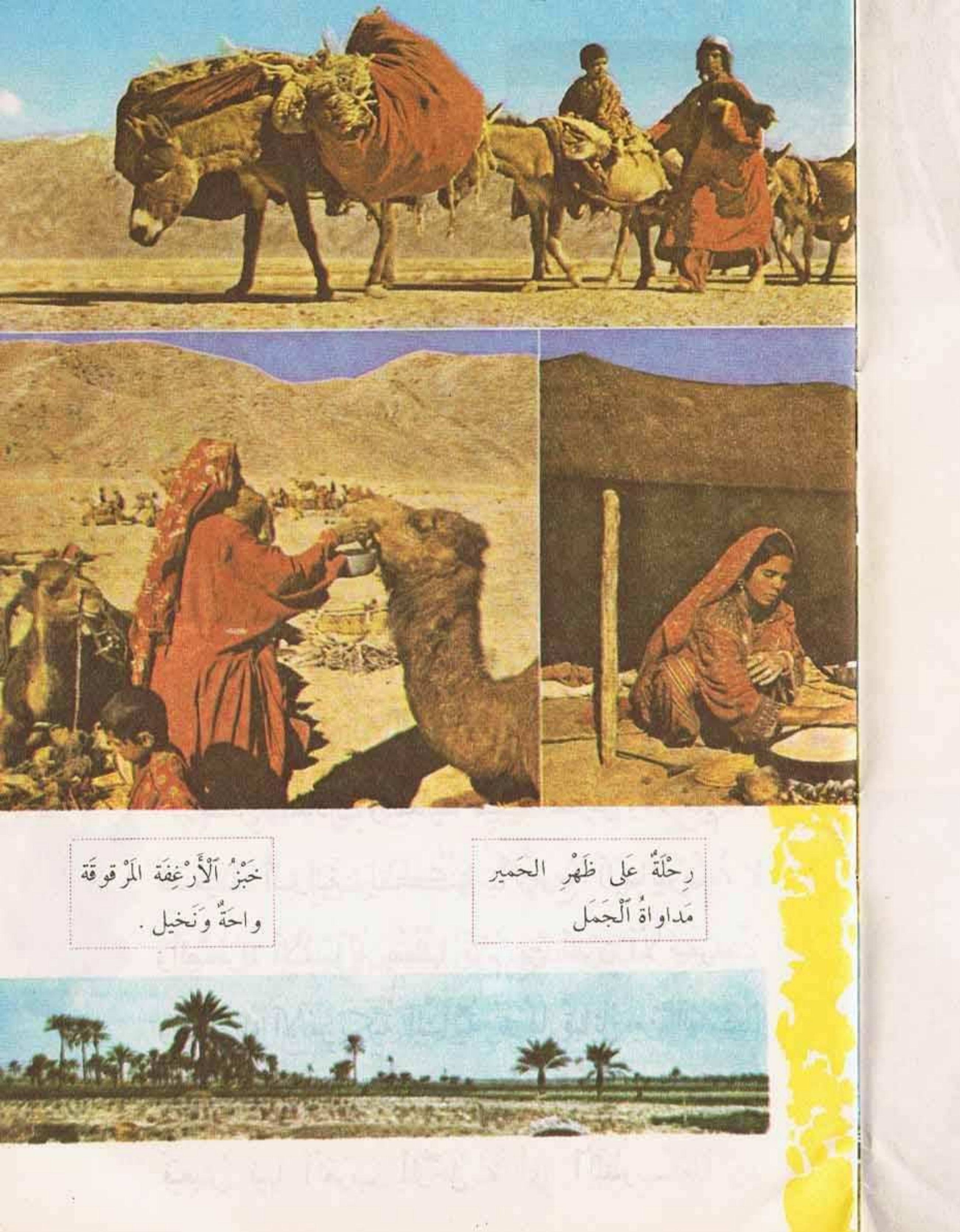


* مَواقِعُ ٱلصَّحاري

ٱلصَّحْراءُ هِيَ مِنْطَقَةٌ مِنَ ٱلْأَرْضِ يَنْدُرُ سُقوطُ ٱلْمَطَرِ فيها ، وَتَنْخَفِضُ ٱلرُّطوبَةُ بِحَيْثُ لا يَتَيَسَّرُ ٱلنُّمُوُّ إِلّا لِأَنْواعٍ خاصَّةٍ مِنَ ٱلنَّباتِ ، وَيَقِلُّ فيها وُجودُ ٱلْحَيوانِ . فَلا يَجِدُ ٱلْإِنْسانُ هُناكَ ما يَكْفي لِتَأْمينِ عَيْشِهِ إِلّا بَعْدَ عَناءٍ شَديدٍ ، وَلِذٰلِكَ لا يَسْكُنُها إِلّا قَليلٌ مِنَ ٱلنّاسِ .



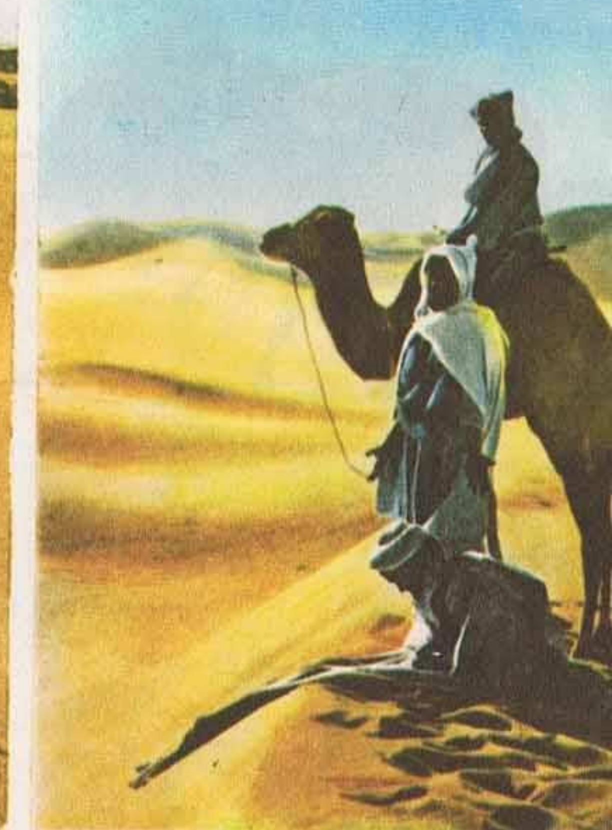
السَّفَر
في
الصَّحْراء



رِحْلَةٌ على ظَهْرِ الحمير
مَداواةُ ٱلْجَمل

خَبْزُ ٱلْأَرْغِفَة المَرْقوقة
واحَةٌ وَنَخيل .

تَتَوَزَّعُ ٱلصَّحاري على كُلِّ ٱلقارّاتِ بِٱسْتِثْناءِ أُروبة . فَفي أَمْريكَةَ صَحْراءُ في ٱلشَّمالِ وَصَحْراءُ في ٱلْجَنوبِ . وَتُعْتَبَرُ هٰذِهِ أَكْثَرَ ٱلصَّحاري جَفافاً ، لِأَنَّ كَمِّيَّةَ ٱلْمَطَرِ ٱلَّتي هَطَلَتْ فيها لَمْ تَتَجاوَزْ مِليمتراً واحِداً وَنِصْفَ مِليمترٍ في إِحْدى وَعِشْرينَ سَنَة . وَفي أَفْريقيا ٱلشَّمالِيَّةِ تَقَعُ ٱلصَّحْراءُ ٱلْكُبْرى ، وَهِيَ أَكْبَرُ صَحْراءَ في ٱلعالَمِ ، وَفيها صَحْراءُ أُخْرى في الجَنوبِ. وَفي آسِيَةَ نَجِدُ ٱلصَّحْراءَ ٱلْعَرَبِيَّةَ ٱلحارَّةَ وَصَحْراءَ ثانِيَةً بارِدَةً تَمْتَدُّ في أَواسِطِ ٱلقارَّةِ فَتَشْمُلُ مِساحاتٍ واسِعَةً مِنْ إِيرانَ غَرْباً ، وَتَصِلُ إِلى ٱلصّينِ شَرْقاً . وَفي أُستراليةَ صَحْراءُ داخِلِيَّةٌ تَتَوَسَّطُ ٱلْجَزيرَة .



* سُكّانُ ٱلصَّحْراء

يَسْكُنُ ٱلصَّحْراءَ أَنْواعٌ كَثيرَةٌ مِنَ ٱلْبَشَرِ ، مُخْتَلِفَةُ ٱلْأَجْناسِ وَٱلعاداتِ وَٱلتَّقاليدِ حَسَبَ ٱلْمَناطِقِ وَٱلْأَقاليم. فَصَحْراءُ أُسْترالِيَةَ يَسْكُنُها ٱلزُّنوجُ ٱلبِدائِيّونَ ، وَٱلصَّحْراءُ ٱلأَسْيَوِيَّةُ يَقْطُنُها قَوْمٌ مِنَ ٱللَّوْنِ ٱلْأَصْفَرِ ، وَٱلصَّحْراءُ ٱلأَمْريكِيَّةُ ٱلشَّمالِيَّةُ تَنْزِلُها قَبائِلُ مِنَ ٱلْهُنودِ ٱلْحُمْر . أَمّا ٱلصَّحْراءُ ٱلْعَرَبِيَّةُ وَٱلصَّحْراءُ ٱلْكُبْرى فَيَعيشُ فيها ٱلْعَرَبُ ٱلرُّحَّلُ ، أَيِ ٱلْبَدْو .

لا يَتَكاثَرُ ٱلْإِنْسانُ في ٱلصَّحْراءِ لِصُعوبَةِ ٱلْعَيْشِ ، وَلا تَتَجاوَزُ نِسْبَةُ ٱلسُّكّانِ شَخْصاً واحِداً في ٱلْكيلومَتْر ٱلْمُرَبَّعِ ، لِأَنَّ ٱلْمَوارِدَ ٱلْغِذائِيَّةَ ٱلَّتي يُعْتَمَدُ عَلَيْها لا تُيَسِّرُ وُجودَ أَعْدادٍ كَبيرَة . فَٱلْقاطِنونَ في ٱلصَّحْراءِ يَتَّخِذونَ مادَّةَ مَعيشَتِهِمْ مِنْ قُطْعانِ ٱلْماشِيَةِ أَوْ مِنَ ٱلصَّيْدِ أَوْ مِنْ ثِمارِ بَعْضِ ٱلْأَشْجار . وَتَحْتاجُ ٱلْمَواشي إِلى مِساحاتٍ واسِعَةٍ جِدًّا لِتَجِدَ فيها ما يَكْفيها مِنَ ٱلْعُشْبِ نَظَراً إِلى نُدْرَةِ ٱلنَّبات .



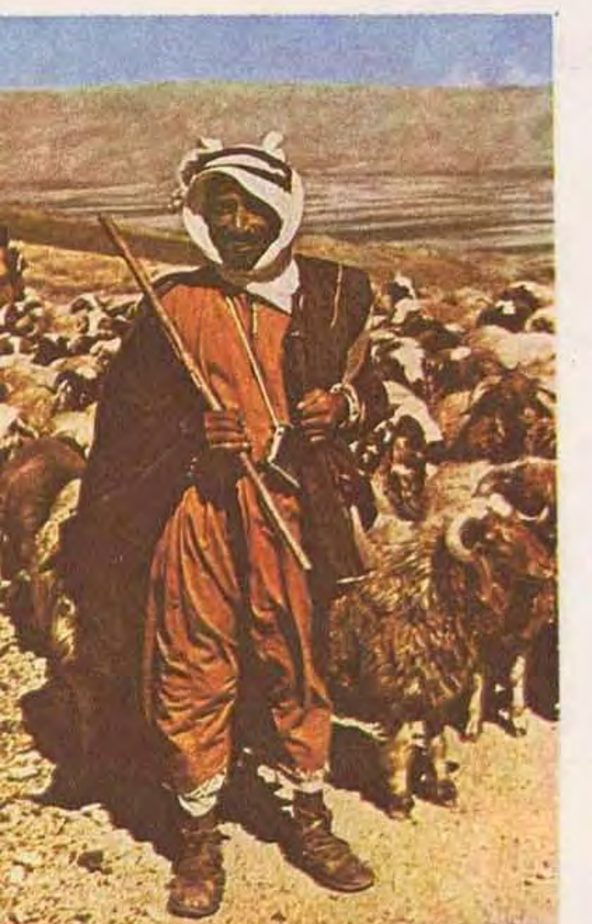




الْجَوادُ
أَثْمَنُ
ما يَمْلُكُهُ
ٱلْبَدَوِيّ .



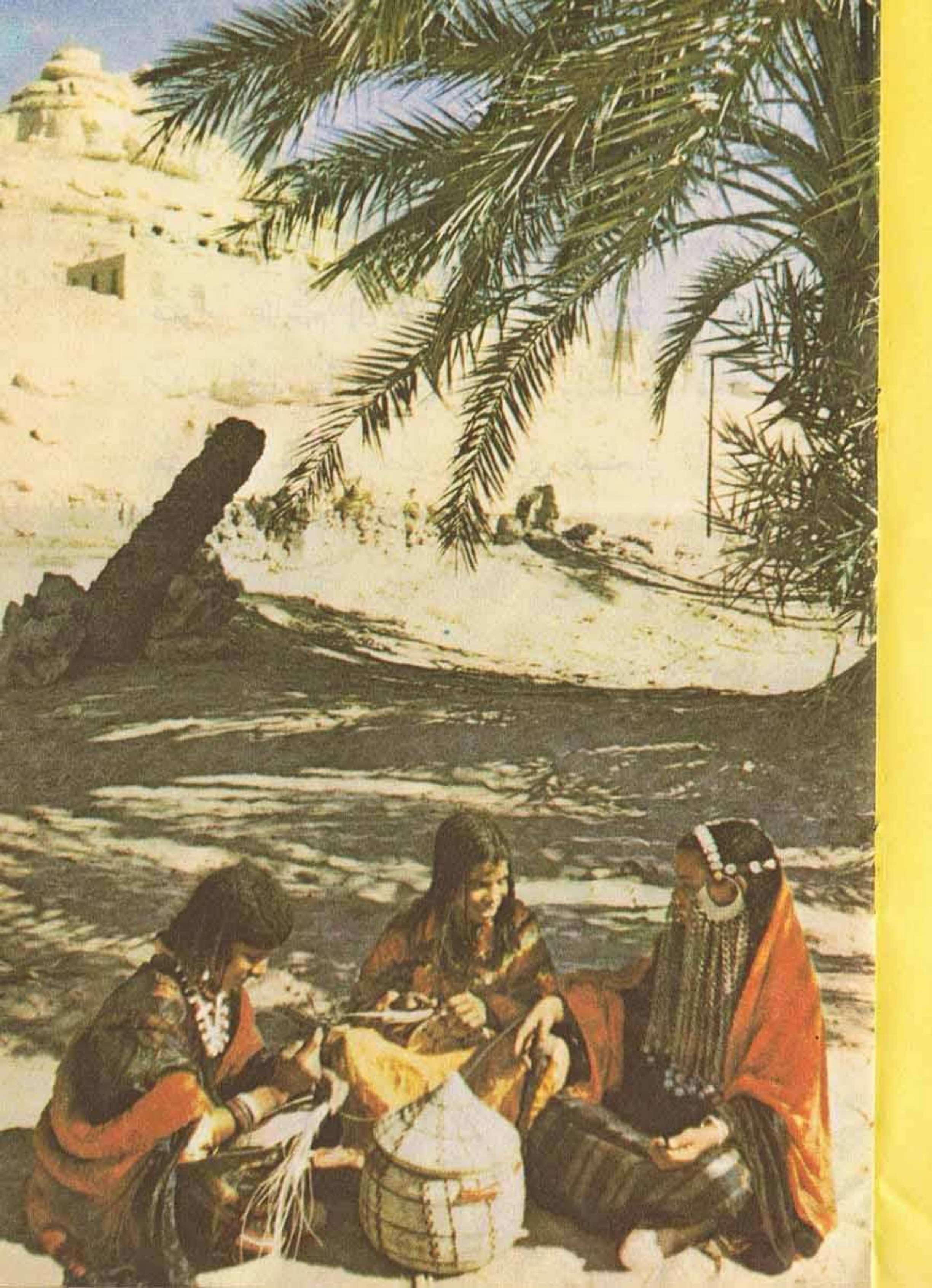




قَطيعُ
ٱلْغَنَمِ
يُفَتِّشُ
عَنِ
ٱلْمَرْعى .

* حَيَواناتُ الصَّحاري

لِلْمواشي أَهَمِيَّةٌ كَبيرَةٌ جِدًّا في حَياةِ أَهْلِ ٱلصَّحْراء . فَهِيَ تَكادُ تَكونُ مَوْرِدَ رِزْقِهِم ٱلْوَحيد . وَأَهَمُّها عَلى ٱلْإِطْلاقِ قِطْعانُ ٱلْغَنَمِ ، ثُمَّ ٱلْجِمالُ وَٱلْماعِز . فَٱلْأَغْنامُ تُؤَمِّنُ لِأَصْحابِها ٱلصّوفَ ٱلْمُسْتَعْمَلَ في نَسْجِ ٱلثِّيابِ وَأَقْمِشَةِ ٱلْخِيامِ ، وَتُيَسِّرُ لَهُمُ ٱلْحَليبَ ٱلْمُتَّخَذَ أَساساً في أَغْذِيَتِهِم .



الواحاتُ وَالتِّجارَة

في الصَّحاري واحاتٌ ، أيْ أماكِنُ تُحْفَرُ فيها الآبارُ أوْ تَنْبَعُ مِنْها المياهُ ، فَيَكْثُرُ الشَّجَرُ وَيَسْهُلُ الزَّرْعُ ، وَيَتَجَمَّعُ فيها النّاسُ ، وَيَشْتَغِلونَ بِالزِّراعَة .

تَخْتَلِفُ مِساحَةُ هذِهِ الواحاتِ بِاخْتِلافِ مَواقِعِها . فَمِنْها الصَّغيرَةُ جِدًّا فَتَضُمُّ عَدَداً مَحْدوداً مِنَ النَّخيلِ ، وَمِنْها الكَبيرَةُ جِدًّا فَتَشْمَلُ مُدُناً وَقُرى .

إلى جانِبِ المُزارِعينَ القاطِنينَ الواحاتِ يَعيشُ عَدَدٌ مِنَ التُّجّارِ وَالحِرَفِيّينَ الَّذينَ يَسْتَفيدونَ مِنْ تَوَقُّفِ القَوافِلِ في الواحاتِ لِجَلْبِ البَضائِعِ أوْ نَقْلِها ، كَما يَرْتادُها الرُّعاةُ الرُّحَّلُ لِبَيْعِ مَواشيهِمْ أوْ مُقايَضَتِها بِمَصْنوعاتٍ يَدَوِيَّةٍ أوَ مَحاصيلَ زِراعِيَّةٍ كَالْقَمْحِ وَالذُّرَةِ وَالثِّمار . وَهُناكَ قَبائِلُ تَنْزِلُ في الواحاتِ ، في أثْناءِ الصَّيْفِ ، حينَ يَنْدُرُ الماءُ وَالكَلأُ في الصَّحْراءِ ، وَتُغادِرُها في مَوْسِمِ الأمْطارِ بَحْثاً عَنِ العُشْب .

الصَّيْدُ وَجَنْيُ الثِّمار

في صَحاري أُسْترالِيَةَ وَأَفْرِيقِيَةَ الْجَنُوبِيَّةِ يَنْدُرُ اعْتِمادُ السُّكّانِ على الْحَيَواناتِ الْأَليفَةِ في مَعيشَتِهِمْ، فَتَتَوَجَّهُ عِنايَتُهُمْ إلى صَيْدِ الْحَيَواناتِ الْبَرِّيَّةِ، وَإلى قِطافِ الثِّمارِ وَالنَّباتِ في الطَّبيعَةِ. وَالسَّبَبُ في ذلِكَ هُوَ نُدْرَةُ الْماءِ في هٰذِهِ الصَّحاري فَتَسْتَحيلُ تَرْبِيَةُ أَيِّ نَوْعٍ مِنْ أَنْواعِ الْماشِيَةِ. وَالْحَيَواناتُ الَّتي يَصْطادُها سُكّانُ هٰذِهِ الْمَناطِقِ هِيَ الْغِزْلانُ وَالْأَرانِبُ وَالطُّيورُ عَلى أَنْواعِها، وَحَيَوانُ الكَنْغورو.

إلى جانِبِ طَرائِدِ الصَّيْدِ تَعيشُ في الصَّحْراءِ حَيَواناتٌ مُفْتَرِسَةٌ يُحاوِلُ الْإِنْسانُ القَضاءَ عَلَيْها لِأَنَّها خَطَرٌ عَلى حَياتِهِ، أَهَمُّها: الْأَسَدُ وَالذِّئْبُ وَالضَّبُعُ.



* عاداتُ ٱلصَّحْراوِيِّينَ

لا يَسْتَطيعُ ٱلْإِنْسانُ ٱلْعَيْشَ في ٱلصَّحْراءِ إِلَّا إِذا أَمَّنَتْ لَهُ قَبيلَتُهُ وَعَشيرَتُهُ ٱلْحِمايَةَ وَٱلْوِقايَةَ ضِدَّ كُلِّ ٱلْأَخْطارِ ٱلَّتي تُحْدِقُ بِهِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ ، لِذٰلِكَ يَشْعُرُ

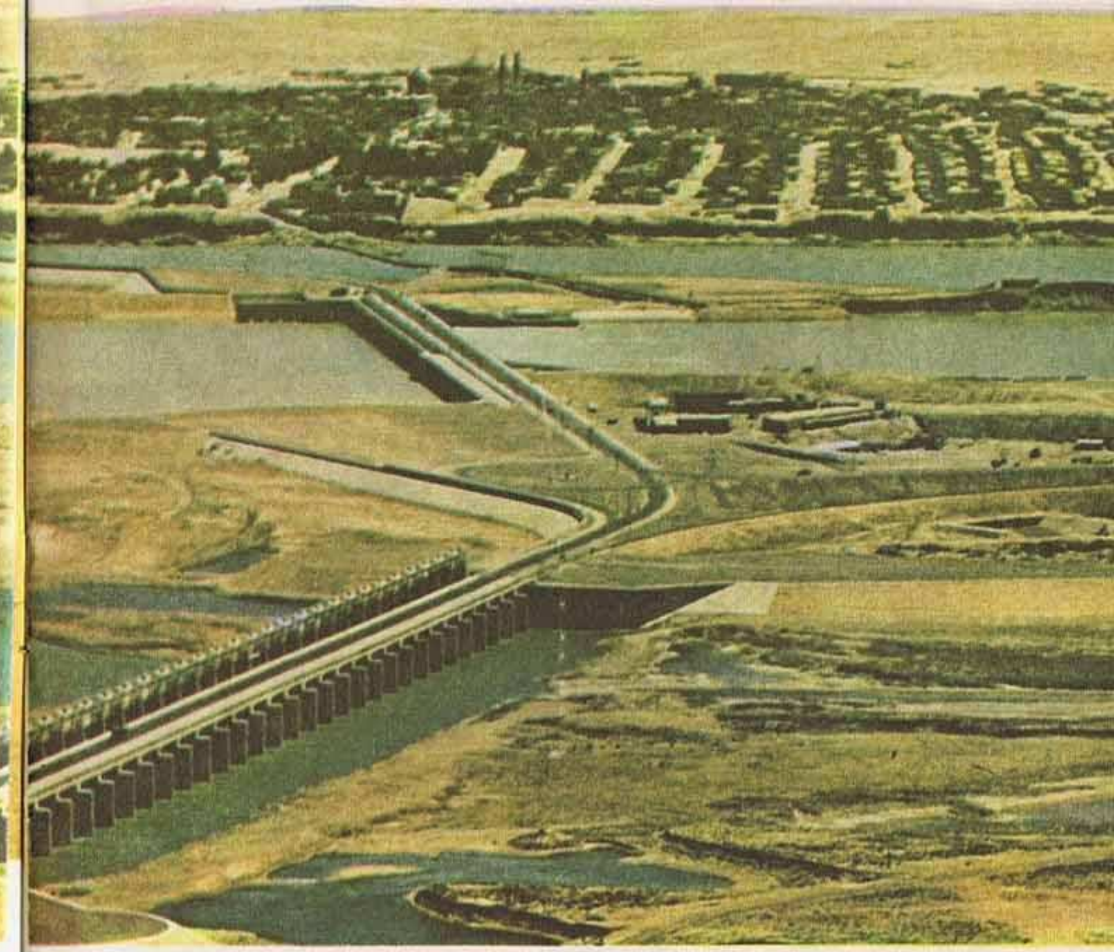


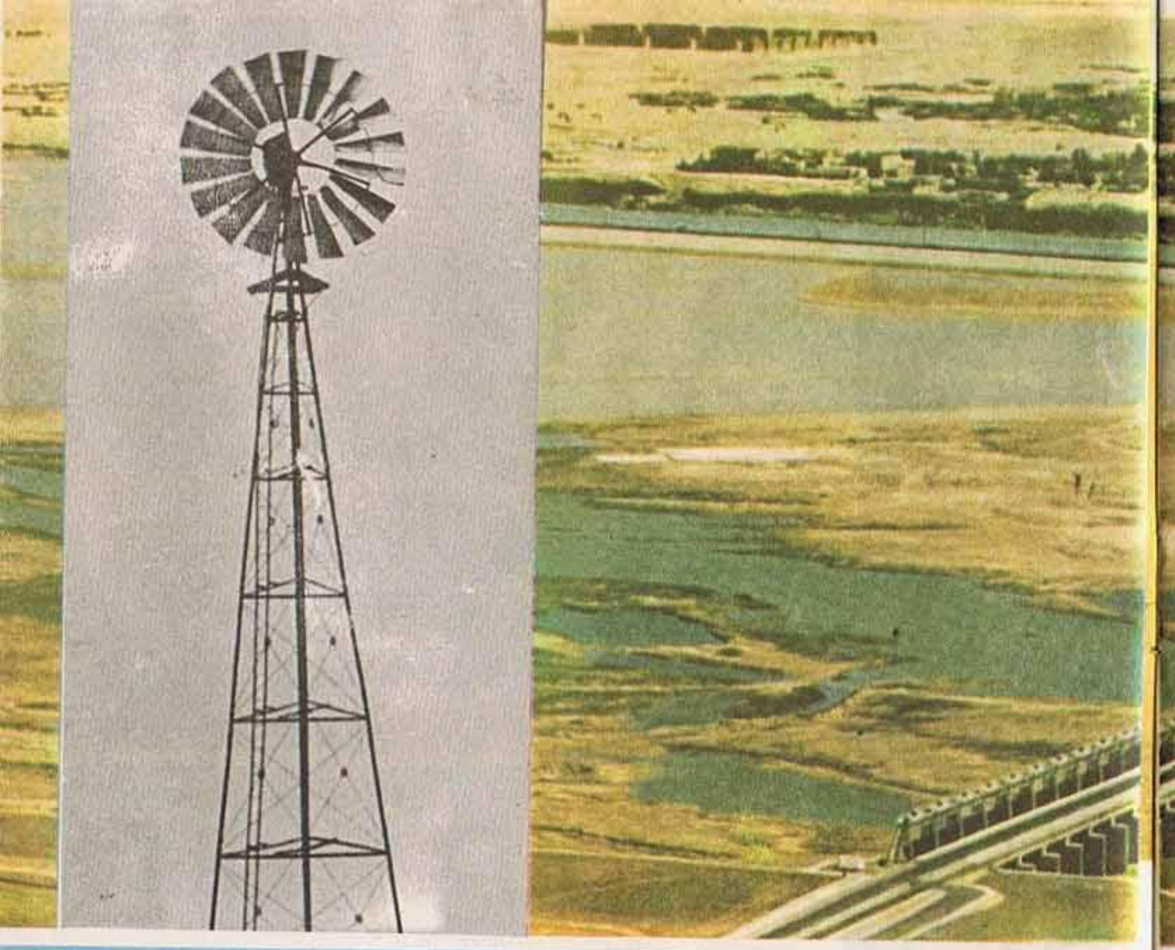


بِعَصَبِيَّةٍ قَوِيَّةٍ تَشُدُّهُ إلى قَوْمِهِ وَتَحُضُّهُ على ٱلدِّفاعِ عَنْ أخيهِ وَقَريبِهِ وَأَبْناءِ قَبيلَتِه .

تَوَلَّدَتْ عَنْ هذهِ ٱلْعَصَبِيَّةِ عاداتُ ٱلْأَخْذِ بِٱلثَّأْرِ ، وٱلضِّيافَةُ ، وَحُسْنُ ٱلجِوار . فَٱلبَدَويُّ كَثيرُ ٱلتَّشَدُّدِ في إِكْرامِ زائِريهِ وَفي ٱلْأُمورِ ٱلَّتي تَمَسُّ شَرَفَهُ أَوْ سُمْعَةَ قَبيلَتِه . وَكَثيراً ما تَنْشَبُ بَيْنَ ٱلْقَبائِلِ ٱلصَّحْراوِيَّةِ نِزاعاتٌ دِفاعاً عَنِ ٱلْمَراعي وَٱلْآبارِ وَيَنابيعِ ٱلْماء . وَمِنْ عاداتِهِمْ أَيْضاً ٱلْقِيامُ بِٱلْغَزَواتِ وَلا سِيَّما ضِدَّ سُكّانِ ٱلْواحاتِ وَٱلْقُرى ٱلْقَريبَةِ مِنَ ٱلصَّحْراء .







تَحْضيرُ ٱلْبَدْوِ

تُحاوِلُ ٱلْحُكوماتُ حالِيًّا تَحْضيرَ سُكّانِ ٱلصَّحْراءِ وَنَقْلَهُمْ مِنْ طَوْرِ ٱلْبَداوَةِ إِلى طَوْرِ ٱلِاسْتِقْرارِ ، وَتُشَجِّعُهُمْ عَلى ٱعْتِمادِ تَرْبِيَةِ ٱلْمَواشي ، وَعَلى ٱلثَّباتِ في ٱلْقُرى لِلِاهْتِمامِ بِحُقولِ ٱلزِّراعَةِ . وَتَقومُ بِحَفْرِ ٱلْآبارِ لِاسْتِخْراجِ ٱلْمِياهِ ٱللّازِمَةِ لِلشُّرْبِ وَٱلرِّيِّ ، وَتُشَيِّدُ ٱلْمَنازِلَ ٱلْحَديثَةَ بَدَلَ ٱلْخِيامِ كَما هِيَ ٱلْحالَةُ مَثَلاً في ٱلْمَمْلَكَةِ ٱلْعَرَبِيَّةِ ٱلسَّعودِيَّةِ وَفي ٱلْجُمْهورِيَّةِ ٱللّيبِيَّةِ . وَقَدْ أَخَذَ ٱلْبَدْوُ بِارْتِيادِ ٱلْمَدارِسِ وَٱلْمُسْتَوْصَفاتِ ٱلَّتي أُنْشِئَتْ لِجَذْبِهِمْ إِلى ٱلْحَضارَةِ وَٱلْحَياةِ ٱلْمُسْتَقِرَّةِ . وَفي ٱلْبُلْدانِ ٱلْعَرَبِيَّةِ تَحَوَّلَ عَدَدٌ مِنْ سُكّانِ ٱلصَّحْراءِ عَنِ ٱلْبَداوَةِ نِهائِيًّا ، وَبَدَأُوا ٱلْمُشارَكَةَ في نَشاطاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ ، وَلا سِيَّما في ٱلصِّناعاتِ ٱلْمَعْدِنِيَّةِ وَٱلْبِتْرولِ .

الاَنْتِقالُ مِنْ حَياةِ اَلْبداوةِ وَسُكْنى
اَلْخِيامِ إلى النُّزولِ في اَلْبُيُوتِ
اَلْعَصْرِيَّةِ وَاَلْعَمَلِ في اَلْمَصانِعِ
اَلْحَديثَةِ ولا سِيَّمَا في اَلصِّناعاتِ
اَلْمُتَعَلِّقَةِ بِاَسْتِخْراجِ اَلنَّفْط .





الأساطير

١ - شيخ الجبل
٢ - سلطان باتان
٣ - تماري والأوزات السبع
٤ - الفانوس السحري
٥ - بلاد السلام
٦ - تفاحة الذهب
٧ - خوانو الشجاع
٨ - ين سو
٩ - سر الغابة
١٠ - الهندي النحات

حكايات شهرزاد

١ - الدجاجة البيضاء
٢ - الأمير بهلول
٣ - مغامرات بشوش
٤ - الغابة المسحورة
٥ - هبلان
٦ - هزيمة التنين
٧ - الأرنب مامبو
٨ - مسرور ونبتة الحياة
٩ - جوقة الحمار
١٠ - أميرة النحل
١١ - المغامرون
١٢ - رهوان القنوع
١٣ - الهر الذكي
١٤ - بنانه
١٥ - الأخوة الماهرون

حكايات جدتي

علوم ومعارف

حياة الإنسان

في الصحاري

دار شهرزاد